



تصاميم تعكس تراث الشعوب

150 علامة من 28 بلداً في ضيافة «دبي للتصميم»

احمد اللجار (دبي)



من أجواء ومحتويات معرض «داون تاون ديزاين» (تصوير، خالد نوزل)

وقال رائد ديبس مدير متخصص الديكور: «إن معرض داون تاون ديزاين الراقي يمثل فرصة مهمة لعرض منتجاتنا المتميزة التي تحاكي ذوق خبراء قطاع التصميم في دولة الإمارات وخارجها». مشيراً إلى أن المقتني المجلي في الإمارات يتمتع بذائقة رفيعة لكونه مثقفاً بصريا، الأمر الذي جعله يعاين ثقافات عديدة.

وحضرت المنصة الإيطالية للمرة الثالثة. ضمن خيمة داون تاون ديزاين، يعرض التصميمات التجارية الرائدة في المنطقة، وشملت مشاركة 17 شركة إيطالية متخصصة في مختلف صناعات التصميم، وقال جيانباولو برونو المفوض التجاري الإيطالي إلى الإمارات: «إن الإمارات تشكل سوقاً مهماً جداً للشركات الإيطالية لأنها توفر لرواد الأعمال فرصة ذهبية لعرض إبداعاتهم».

150 علامة من 28 بلداً حول العالم، في ضيافة خيمة معرض «داون تاون ديزاين» السنوي، ضمن أسبوع دبي للتصميم، تتضمن محتوياتها روايات تصاميم الأثاث والإنارة الذكية، ونفائس التحف التاريخية والتراثية والقطع الفنية المستوحاة من وحي حضارات يعود تاريخها إلى قرون بعيدة. روح التصميم حاضرة بقوة في المعرض بكل منصاته وأجنحته.

خيمة فرح ملهمة

التصميم يدخل البيوت من أوسع أبوابها، فهو عنوان لاقت نحت أسقف الأناقة والتفرد، حيث يلعب دوراً كبيراً في إبراز ثقافة ساكنيه، مجسداً مفهوم تراثهم البصري ونظرتهم للأشياء وذوقهم بانتقاء المحتويات واختيار قطع الأثاث التي تعتبر شاهداً جمالياً صامتاً على حياتهم، لذلك فإن مكتنزاتهم المنزلية تغير بوضوح عن طقوسهم اليومية، وتكسب نمط عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم الاجتماعية والدينية، على اعتبار أن بيئة «المنزل» تمثل وجهة ثقافية وجمالية، ومرآة معبرة تحدد أدواقهم، وتصف مدى تناغمهم مع خطوط وفضيات التصميم التي تمنح مساحاتهم المعيشية دفناً، وتملاً أجواءهم فناً وسحراً وطقاً إيجابية. كذلك يرى زائر معرض «داون تاون ديزاين» أنه يشبه خيمة فرح ملهمة وسط أجواء ترفي أن تكون «متحفاً» مفتوحاً للاستذواق والاستكشاف في مسعى إلى إثراء الحواس بشتى عناصر الروعة وقيم الإبداع.

ثنائية المزاج والذوق

تلك هي فنانة مصممين محليين وعالميين ومديري شركات ودور الأثاث وبيوت التصميم، وأكدوا في حديثهم أن فن التصميم يدخل في البيوت والأماكن العامة والفنادق والمولات بهدف إضفاء نوع من البهجة الحسية للإنسان، فضلاً عن كمية مشاعر الراحة والإنهام والأمان الذي يفجرها في العيون والقلوب، لما له من تأثير ساحر ونعومة دافئة تشر الفرح والسلام من حولنا، لا سيما حين تعكس تلك التصاميم ثقافة بلدان مختلفة.

أعمال فنية

وساهم دبي للتصميم، عبر معرض داون تاون ديزاين في استقطاب مصممين إماراتيين، بأعمالهم الفنية وابتكاراتهم ذات البعد الثقافي والتراثي، واستطاعوا عبرها استحضار موضة معاصرة مستوحاة من خطوط مدارس غربية مرموقة، فمنهم على سبيل المثال المصمم الإماراتي عمر بن خديجة، صاحب «بوتيك» يمثل بيتاً عصرياً يجمع ثلاثية الأزياء والديكور والأثاث، تحت سقف الإبداع والابتكار، معتبراً بأن منصته التي اجتذبت إليها مقتنين بالجملة من مختلف الجنسيات والثقافات، لما تحمله من روايات تصاميم أسرية، وقطع وكماليات جاذبة للحسن والنظر، وتحف مزجتها فناً لتؤدي وظائف حياتية لخدمة الإنسان والمجتمعات، فضلاً عن اجتذاب مئات الزوار سواء من طلاب جامعات ومصممي هواة ومحترفين، ويضم «البوتيك» بحسب عمر تصاميم تركز على تأثيث بيوت الأحلام بروح عصرية.

ورش تعليمية للتصاميم الإسلامية

على هامش فعاليات دبي للتصميم، قدمت منصة بيت القنديل ورشاً تعليمية وتطبيقية موجهة للزوار من المهتمين والطلاب والخريجين في مجال فنون التصميم الإسلامية، حيث اعتمدت الورشة على أدوات تقليدية استخدمها الحرفيون الأوائل منذ قرون مثل البرجل وحافة مستقيمة، وتهدف إلى تعريف الطلاب أصل الزخارف التي يعود تاريخها إلى عصر المماليك، وتساعدهم في رسم تصاميم الهندسية الإسلامية والأرابيسك، والنحت على الجبس والفنون الحرفية. واعتبرت د. زينب صالح فرح منسقة الورش والمؤسس لبيت القنديل أن تبادل المعرفة الثقافية أداة فعالة ومهمة لجلب التقارب بين الشعوب، آملة تسليط الضوء على نضجات وروائع الحضارة الإسلامية ودورها الريادي في تعزيز التفاهم بين الثقافات والحضارات المتعددة التي تشرى وتشكل المجتمع.

تحف تاريخية وتراثية يعود تاريخها لقرون بعيدة